وكان منها جلسا فرعون الذي ابان الله فضيلة عقلهم بحسن مشورتهم في امر
موسى عليه السلام وهارون لما استشارهم فرعون في امرهما فقال الله تعالى
قال الملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون
قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم وابن هذا
من قول اصحاب النمرود في ابراهيم صلوات الله عليه حيث اشاروا بقتله قال الله
تعالى حكاية عنهم قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين ومن اهل مصر
امراة فرعون التي مدحها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وضرب الله مثلا
للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من
فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومن اهلها ماشطة ابنة فرعون
وامنت بموسى عليه السلام فمشطها فرعون بامشاط الحديد كما يمشط الكتان
وهي ثابتة على ايمانها بالله وقال صاعد اللغوي في كتاب طبقات الامم ان جميع
العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد
مصر الاعلى وهو اول من تكلم بالجواهر العلوية والحركات النجومية واول من
ابتنا الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في علم الطب والف لاهل زمانه
قصايد موزونة في الاشيا الارضية والسماوية وقالوا انه اول من انذر بالطوفان
وراى ان افة سماوية تصيب الارض من الما والنار فخاف ذهاب العلم
ودروس الصنايع فبنى الاهرام والالات ورسم فيها صفات العلوم حرصا
على تخليدها لمن بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وهرمس هذا هو
ادريس عليه السلام وقال ابو محمد الحسن بن اسماعيل بن الضراب في اخبار
مصر ان الخضر عليه السلام اجاز البحر مع موسى عليه السلام وكان مقدما
عنده وكان بمصر من الحكما جماعة ممن عمرت الدنيا بكلامهم وحكمهم وتدبيرهم
وكان من علومهم علم الطب وعلم النجوم وعلم المساحة وعلم الهندسة
وعلم الكيميا وعلم الطلسمات ويقال كانت مصر في الزمن الاول يسير اليها
طلاب العلم ليذكوا عقولهم ويجودوا اذهانهم ويتميز عندهم الذكا وتدق الفطنة
ومن فضايل مصر انها تمير اهل الحرمين وتوسع عليهم ومصر فرضة الدنيا تحمل

خيرها

خيرها الى ما سواها فساحلها بمدينة القلزم يحمل منه الى الحرمين واليمن والهند
والصين وعمان والسند والشحر وساحلها من جهة تنيس ودمياط والفرما
فرضة بلاد الروم والافرنج وسواحل الشام والثغور الى حد العراق وثغر
سكندرية فرضة اقريطش وصقلية وبلاد المغرب ومن جهة الصعيد يحمل
الى بلاد العرب والنوبة والبجه والحبشة والحجاز واليمن وبمصر عدة من الثغور
المعدة للرباط في سبيل الله وهي البرلس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام
والبحيرة واخنا ودمياط وشطا وتنيس والاشتوم والفرما والوراده والعريش
واسوان وقوص والواحات فتغزى هذه الثغور الروم والافرنج والبربر
والنوبة والحبشة والسودان وبمصر عدة مشاهد وكثير من المساجد وبها
النيل والاهرام والبرابي والديارات والكنايس واهلها مستغنون بها عن
كل بلد حتى انه لو ضرب بينها وبين البلاد بسور لاستغنى اهلها بما فيها عن
ساير البلاد وبمصر دهن البلسان الذي عظمت منفعته وصارت ملوك الارض
تطلبه من مصر وتتغالى به وملوك النصرانية تراسل الى مصر تطلبه والنصارى كافة
تعتقد تعظيمه وترى انه لم يصر نصرانيا حتى توضع شي من دهن البلسان
في ما المعمودية عند تغطيسه فيها وبها السقنقور ومنافعه لا تنكر وبها
النمس والعرس ولهما في اكل الثعابين فضيلة لا تنكر فقد قيل لولا النمس والعرس
لما سكنت مصر من كثرة الثعابين وبها السمكة الرعادة ونفعها في البرء من
الحما اذا علقت على المحموم عجيب وبمصر حطب السنط ولا نظير له في معناه
فلو وقدت منه تحت قدر يوما كاملا لما بقي منه رماد وهو مع ذلك صلب
المكسر سريع الاشتعال بطي الخمود ويقال انه ابنوس غير انه بتربة مصر
صار احمر وبها الافيون عصارة الخشخاش ولا يجهل منافعه الا جاهل
وبها اللبخ وهو ثمر قدر اللوز الاخضر كان من محاسن مصر الا انه قبل سنة
سبع مائة من الهجرة وبها الاترج قال المسعودي في التاريخ والاترج المدور
حمل من ارض الهند بعد الثلاثمائة من سني الهجرة وزرع بعمان ثم نقل
منها الى البصرة والعراق والشام حتى كثر في دور الناس بطرسوس وغيرها

Copyright © King Saud University